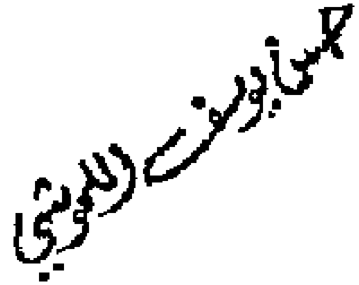
اتساع المدى

شعر

محمد سالم المزوغي

مجلس الثقافة العام



اتّساع المدى

اتّساع المدى

شعر
محمد المزوغي

الناشر
مجلس الثقافة العام

اسـم الكـتاب	اتساع المدى
اسـم المؤلـف	محمد المزوغي
سنـة النـشـر	2006 م
رقـم الإيـداع	7012 / 2006 م
الـترقيم الـدولي	8 - 120 - 38 - 9959

تـصميم الغـلاف	علي العباني
لـوحـة الغلاف	علي العباني
التنفـيذ الفنـي	عاطف الأطرش - نجلاء المنقوش

إصدارات

مجلس الثقافة العام

المقر الرئيس - مجمع المؤتمرات - سرت

هاتف 002185468622 - بريد مصور 002185473161

فـرع طرابلس - عمارة الواحات - شارع عمر المختار

هاتف 0021821444989 4 - بريد مصور 00218213335388

ص ب 2764 طرابلس

فـرع بنغـازي - الفويهات الغربية - الطريق الدائري الثاني

هاتف 00218612241577 - 00218612241578

بريد مصور 00218612241576 - ص ب 9351 بنغازي

بريد إلكتروني - LCC2_2005@Yahoo.ca

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

تنفيـذ الطباعـة

القاهرة ت 0020123140315

اتساع المدى

لك لا لغيرك رحلتي وشتاتي
وحداء قافلتي وبوح دَواتي

مازلت أطوي الدّرب نحوك لا انتهى
دربي ولا أدنى المسيرُ رفاتي

كلّ الّذي قاسيت فيك عشقته
حتّى مرارة هذه السّنوات

وصقيع صحرائي وذئب مخاوفي
وذهول روحي في ارتقاب الآتي

أصبحت أكبر من جحيم مخاوفي
مذ لاح ظلُّك عابرًا في ذاتي

غنّيت باسمك ما مننت أنا الّذي
أحتاج لاسمك في دروب حياتي

لمّا وهبتُ الكون عطر قصائدي
رقصت بكفّي أروع النّجمات

ورأيت في ركني اتساعات المدى
وتجلّت الآماد في لحظاتي

ورأيت سرّ الحرف مدّ جناحه
فحوى معاني الكون في كلماتي

أنا شاعر الآتين أحمل باسمهم
سخط السّنين على جدار الآتي

فلعلّ سرداباً يضيء فتهتدي
أقدام من درجوا على الظّلمات

ودّعت صمت الجرح في استحيائه
ورميت خلفي قصّة العبرات

وهزأت بالحسرات يفتك نابها
بالصّابرين على لظى الحسرات

الصّانعين جحيمهم بنفوسهم
والمغرقين اللّيل بالآهات

قد ملّ هذا اللّيل من شهقاتهم
فَرَنَا ليلعنَ هذه الشّهقات

لا روح في الآلام توقد زيتها
كفّ ترى في الذّات أقدس ذات

والحزن نار لا يضيء لهيبها
ما لم يكن متوحّد الجمرات

أنا لست أنكر لوعةً من عاشق
لكنْ أدين جناية اللّوعات

ماذا لو اشتعلت مصابيح الدّجى
بأصابعٍ ناريّة الكلمات
تأتي على الأحزان توقظ أمسها
وتعيد فيه صياغة المأساة

فلربّما في الصّخر تعلن قطرة
بدء انهمار الماء بعد موات

والجمر يصحو في رماد رماده
والبرق يولد في دجى الظّلمات

قيس الغريب

أمرُّ بي فيكِ مصلوبا علي شفتي
جفّ النداء وأدمى الصمت أغنيتي

أمرّ بي فيكِ لا عيناي تعرفني
ولا المكان الذي من حبره لغتي

هذا أنا أم أنا غيري فأين أنا
يا غربة التيه يا جمرا على رئتي

وحدي أطارد في الصحراء قافية
بالأمس أودعتها أسرار مملكتي
فيها عناوين قلبي في بداوته
فيها أنا خارجا من كهف أقنعتي

أيام كنت وليّ العشق تتبعني
هذي الجموع وكان الحب معجزتي

قيس أنا ما لليلى لست أبصرها
في ألف ليلى حللن الآن أوديتي

من كل باذخة تزهو بقامتها
ومالها في مرايا الروح من سمة

وأين قنديليَ الزيتيُّ أسرجه
فتستفيق حكايات على شفتي

أنا الغريب الذي ضلّت رواحله
أنا المعلّق في أهداب ذاكرتي

تمضي الليالي وتبقى نجمة شهدت
مواكبي تُشْهِدُ السّارين ملحمتي

ظلي الذي أرى

وأيقظتني في الصحو
قلت : مدائني
لعينيك قد تبدو
فعوّل على الصحو
فهيّأتُ من قلبي بُراقاً يطير بي
إلى سدرة العشاق
في العالم العلوي
وأيقظت للترحال كل جوارحي
وأسرجتُها الوعد الذي لاح في التوِّ

وقلت على اسم الوصل
سيري
فدربه وإن طال قد يُطوى
فدونك فلنطو
وخلّفت في ليل المسافات شهوتي
وأهلي
ونعليّ
وجئتك لا ألوي
وأمّلتُ من نار المحبين جذوة
أعود بها العبد المتوج بالزّهو
فأقصيتني في قاب قوسين
جفوة هويت بها
ما كنتُ أحسبُ أن أهوي

وألقيت بي في التيه

أبصرت عابراً

يسير بلا رأس

ويعجبُ للسّهو

ومن خلفه تمضي الدروب

وتهتدي برجليه أسرابُ الحروف

التي تغوي

توقف عندي لحظة

قال صمتُهُ

نسيت فعوّل ـ إن عقلت ـ على المحو

فقلت له من أنت

قهقه ساخراً

وأومأ : أن حاذر

هنا ذئبة تعوي

وأبحرت بي في الصمت

أبصرتُ ضجّة

تحاصرني

والبحرُ في كفّها يذوي

وقال كلام لم أر كيف ساقه

لسانٌ :

هنا تُحوى الحروفُ ولا تحوي

تبصّر تر أنّ التوحّد ممكن

لديك وعندي واجب بعد أن تهوي

ـ أ أهوي؟!

ـ هويتُ قبلُ ..

ـ أدري .

ـ أعيدها؟

ـ أيُعقلُ ؟!

ـ يعقلُ

ـ لا وأقصر عن اللغو

فنادى غريق

قد توارت حروفه:

توهمت أن تدنو

فعوِّل على العفو

وألقيتَ بي في الذلّ

أبصرتُ شاحباً

مقيما بمرآة يشير إلى النوِّ

فيهطل غيث

يغسل الكونَ بعضُه

ويجلو صدى المرآة

تشرقُ في التو

فأبصرتني فيها أكبّر مُحْرما

وخارجها قد كنتُ أنوي

كما ينوي

سجدتُ

وهذا الكونُ ظلّي الذي أرى

وأصغي كما يصغي

وأروي كما يروي

ولاحت شموسٌ أحرقت بضيائها

وجودي الذي قد كان في وهمه يثويّ

قتامة

رؤاكِ وما سطَّر الأوّلونْ
وحلم نمته إليكِ القرونْ

تبخّر في لحظةٍ كله
كأنْ لم يكُنْ باتِّساعِ العيون

وعادت قتامةُ أفكارهم
تخيّم فاللّيل مُهْرٌ حرون

جنون حياتك في عصرهم
وما من بديلٍ لهذا الجنون

تجوب الشوارعَ أقدامُهم
فيصحو على وقعها التافهون

توحَّد في دمهم بُغْضُها
فأُوقدَ في كلِّ شبرٍ أتون

وعمَّ الخرابُ بأيديهم
فيا أمُّ قد أَسَرفَ المفسدون

كأن لم تكوني لهم ذات يومٍ
ملاذًا ولكنهم خائنون

يظنون حلمك ذُلاً وقد
تمادوا وما خلتهم يسرفون

كأنَّهمُ يَحْسَبُونَكِ جسرًا
لغاياتهم ساءَ ما يحسبون

ألا فانهضي واطرحيهم رمادًا
تذرّيه ريحكِ وانفيِ الظنون

ويا شاعراً أين نبضُ القوافي
يزيحُ عن القلبِ غَمَّ السنينْ

يُحَرّكُ عزماً وُيشْعلُ نارًا
ويُحْيي مَواتاً ويُذكي حنينْ

بلادك ُتستهدفُ الآن ظلمًا
ألا فلتُري ردَّكَ الظالمين

جمرة العشق

(.. وبين أولئك الذين كانوا يرجمونه بالحجارة شق الشبليُّ إلى الحلاج طريقه وألقى إليه بوردة...)

ما قلتُ آهٍ
حينما ارتحلتْ حجارتهم إلى جسدي
وأدمنتِ الرحيلْ

ما قلتُ آهٍ
حينما أهوتْ سيوفهمُ

تناوشُ قبضة الطين
التي أغفى الوجودُ بأسره في حجرها
والليلُ أنجب ألفَ ليلْ
ما قلتُ آهٍ
لوحيَ الأزليُّ أنبأني بما
يلقى الغريب على مشارف صحوه
والركبُ خلّفه ، وأخلف وعده الحادي
ونام على فجيعته الدليلْ

هذا ابتداء الدرب
هذي شارة أولى
فخذْ بعض النصائح ثم لاتعبأْ بها واصبر
فهذا العشقُ صبرُ الكفِّ

حين توسدتها جمرةٌ

والماء شرّده جوادُ الريحِ

حتى جفَّ في الأفق

الصَّهيلْ

ما قلت آهٍ حينما خجل المغيبُ

من المغيبْ

والبحرُ أضحى رشفةً

ضاعت معالمُها

وهذا الكونُ غطّاه الرداءُ الأرجوانيُّ

الذي نسجتْه – لحظة أن تجلّى الوجد –

كفّان

تطهرتا

بنهرٍ

فاض من روحي

ومن حرفين

أسرتْ فيهما كلُّ الطواسين

التي قالت : سلامًا أنت صورتُه

فهيئ رايةً للفجرِ

واكسر هذه المرآة

كي تبقى

وقل للقاتل المسكين : عفواً

أنت يا هذا ...القتيل

ما قلت آه يا خليلْ

لكنَّ وردتك التي حطّتْ على

جسدي المكبّل بانطلاق البوح

في وضح الفناءْ

كانت فتيل الآهِ

فانطلقت تجوب الكون

توقدُ جمرةَ العشق

المتوّج بالوجود الحق

في ليل التوهّم

علّها يا سيّد الوجد النبيلْ

تسرج القنديل للآتين

من بعدي وبعدك

ينشدون الفجر

في الليل الطويل.

بعض التفاصيل

تُرى يتمدد يومي قليلاً
لأكتب ما قد تبقّى
من الشعر لي
وأرسمني مثلما شكّل الله حرفي
بريئًا من الحجب المعتمه
فأبصر وجهي
الذي غاب عني طويلا
وقد شخّصت دوره الأقنعه

ترى يتمدد يومي قليلاً
لأنقش بعض التفاصيل
فوق الجدار الذي حمل اسمي
لعلي وراء ستار الكلام
أخبيء شطرًا من الذات
أسكن فيه
ومن ركنه
حينما الشوق يطغى
أطلُّ على من أحبُّ
وأهدي السلام

زمـــان أغبـر

لا ليس شعرًا بل رُكامُ أمان
هذا الذي ألقيه في ديواني

الشعرُ وحيُ الحب في عليائه
وتوحّدُ الإنسانِ بالإنسان

ماذا تفيدُ الأمنياتُ ودونها
صعب الذُّرى مُتمنّعِ الأركان

وهجرت إغراء القصائد مُمعنا
في هجرها متأبطًا نسياني

واليوم عدتُ لسوحها مستغفرًا
ما كان هجرُ الشعر في إمكاني

شعري حروفُ النار حيث تناثرت
أبصرتَ أروعَ ما ترى عينان

أبصرتَ صحوَ دمٍ غفَا شريانُه
فأفاق يتلو سورةَ العصيان

أبصرتَ عُقما قد تململ مؤذنا
بولادة فاستبشرتْ كفّان

هزّت بجذع النخلِ لكنْ ساقطتْ
حجرًا وفوق جبينه حرفان

امضِ على اسم اللّه جئت مباركا
امض فمعجزةُ النبيِّ تعاني

لا تلتفت لعروبة منكوبة
حكامها موتى بلا أكفان

موتى إذا عاث الدخيلُ تعلّلوا
حتى أرونا النصر في الإذعان

وإذا رأينا الجهل يحرق أرضنا
قالوا: ونار العلم كالبركان

وإذا تطاولنا إلى حرية
في القول دلونا على السّجّان

فمن المحيط إلى الخليج زنازن
تأتي على الإنسان في الإنسان

ومن المحيط إلى الخليج كرامةٌ
مهدورة يندى لها الثقلان

ومن المحيط إلى الخليج معابدٌ
شيدت لغير الواحد الديّان

ومن المحيط إلى الخليج مقابرٌ
تبكي السماء عليها كلّ أوان

"طَرَفَه" على مرمى التساؤل لم يزل
يشكو ظلام الظلم حين رآني

ماذا تفيد الأمنياتُ يقولُ لي:
سيف القريب له هنا حدّان

حدٌّ يراقب نخلة إمّا رنت
للأفق في شوق بلا استئذان

ويغضّ حدّ طرفه إمّا دنا
نبت غريب من ثرى الأوطان

يا صاحبي هذا زمان أغبر
نسجت حكايته رؤى الخذلان

مازال يجري بعد أحقاب دمي
فكأنني المقتول قبل ثوان

ومضى قتيلُ الشعر نحو ذهوله
الأبديّ يلهث خلفه بيتان

وأنا وشعري مفردان يسوقنا
ليلٌ بلا قمر وطيفُ دخان

الـقـاتــل

عندما يغتصب العسكر أحلامك

في كفّ النهارْ

مالذي يبقى

سوى إعلان موتك

عندما يرحل عن رأسك

وجهك

يا ترى

بأيّ عينين ترى؟!!

عندما يغتالك السيف الذي غنيت له

والذي صليت

كي يبقى طويلا

ولعينيه غرست الليل

أحلاما

وأدمنت الرحيلا

وله كنت و... كنت

لك أن تصغي لما قالوه

بعد الموت عنك:

إنما القاتل أنت

إنما

القاتل

أنت

انـفـجـر

ودمي تبدّد

في مهاوي الصمت أزمنة

تبدّد لم يعدْ

نبض يلوّح للحياةْ

وبدا الركام

يعلو فتبتهج الرفاةْ

يعلو

فياصوتي الذي لبس الغياب

هنا الحروف تكسرت

في شوقها الملغوم

ظمأى

لانثيال البوح

في زمن الفجيعه

فاخلع رداءك وانفجر.

سلام عليك

إلى الشهيد الشيخ أحمد ياسين

سلام عليك
يقبّل يا سيدي راحتيك
يلامس هذا الجبين الوضيء
كما مشرق الشمس
مأوى النجوم
ويبكي طويلاً
ويقرأ ما خطّه القهر بين يديك
يقول رحيلك كم كان مرّا
فقد كنت فينا غطاء وسترا

وكنت ابتسامة دفء

وكنت الربيع

وها نحن مذ غادرتنا سراياك

في بيتنا حلّ هذا الصقيع

وطوّق أنفاسنا

والمرايا تهاوت

ولم يبق في ليلنا ياصديق النجوم

سوى نجمتين

كأنك كنت الحسينْ

كان دماؤك

شلال ضوء تلاشى الضباب

على وقده فتعرّى الوجودْ

فلسنا نرى حيثما جالت العينُ
إلاّ المتوَّج
مستغرقا في السجودْ
ويعرض ما قد تبقى من القبلتينْ
ويقسم أن يحذف الرّفعَ والفتحَ من نحونا العربيِّ
ويُبقي
على الجرِّ والظرفِ والإضافاتِ
ويدمنَ هذا السكونْ
مقابل أن لايكون
لكيما يكونْ
مقابل أن يبقى في حقلنا مثل ذاك الخيال
يهشّ أذانًا عن القمح
نحن الذين بذرناه دهرًا ليأكله

السادة الآخرون

سلام مضى الطّيبُ والطيبونْ

ولم يبق إلا الجنونُ

ولم يبق إلا المجونْ

وما عاد في الأرض شبرٌ لنا

وما عاد يشبهنا من نرى

فمنّ علينا بفيض الدعاء

ربما إذا ما دعوت ـ لتقبلنا ـ

تستجيب السماء

وتظل وحدك كالحسين

إلى طفل بنغازي

يأيُّها الطفلُ الذي متلفتاً أبصرته
في حيرةِ العشّاقِ
لحظةَ أن تخلّى عن مواعيدِ الهوى
من قد أحبُّوا
ها أنت إلاّ من بريقٍ ذاهلٍ في مقلتيكَ
مجرّداً كالسيفِ
أعزلَ كالضُّحى
والملحُ يمعنُ في جراحكَ
والنهاياتُ تحطُّ حُمُولَها في بابِ داركَ
والدّجى مترقبٌ إغفاءةَ الصُّبحِ

لكي يمضي بروحكَ
في مداراتٍ تفيءُ إلى مداركَ
ها أنت في رؤيا التوحُّدِ خارجَ الإيقاعِ
مسفوحاً على عتباتها كلُّ الحنينْ

ها أنت وحدَكَ كالحُسينْ
قلوبُنا تنحازُ للألق الحزينِ بمقلتيكَ
وكلُّ سيفٍ فوق هذى الأرضِ
يسْكُنُهُ اشتهاءُ الخمرِ تُعْصَرُ من كُرومِكْ
فبرغم أنفكَ أيُّها الطّفلُ المشاكسُ
في الظلامْ
كلُّ من رسموا مساركَ مثلما شاءوا
سيقتطفونَ جائزةَ السلامْ
وتظلُّ وحدكَ كالحُسينْ
وتموتُ وحدك كالحسينْ.

أراني حين أراك

لالاتقولي سوف تنساني
وستنسى أنك كنت تهواني

وتضيع في المجهول قصتُنا
لاشيء يبقى غير أحزاني

لا لا تقولي .. أنتِ لي أمل
لولاه ما أتعبت رُبّاني

لولاه ما غنيتُ قافيةً
طافت عليك ببوح وجداني

لولاه ما أبحرتُ ثانيـة
وتـركـت خلفي كلّ شطآني

منذ التقيتكِ في مدى ألقٍ
أصبحتِ تاريخي وعنواني

أصبحتِ بوح العشق في لغتي
لا حرف إلا عاشـقٌ فانِ

أمضـي إليك ..إلـيَّ .. تدفعني
أشواقُ إنسـاني لإنسـاني

وأرنـي حين أراك يادهشـي
أنت أنـا مابيننـا ثانِ

ارتـــقـاء

يجيء صباحي ويمضي مسائي
ويغفو انكساري ويصحو رجائي

وتفسح هذي الصخور دروبًا
فقد فاض نبعي وتوّج مائي

وانساب منها تهاوى جدار
يجدّد في كل حين طلائي

أنا الآن في نشوة كل كأس
تراق لتدرك سرّ انتشائي

وأسعى إليك وتدري الكواكب
أنّيَ خلّفتها من ورائي

وما هذه الأنجم النّيرات
سوى وقع خطوي بهذا الفضاء

إذا ضاق بي الكون أرسم كونًا
أشكلّ فيه مدىً لارتقائي

أضيء عنادًا وأعلم أني
وحيدٌ ودربيَ يهوى احتوائي

وحيدٌ تجردت عني فطيني
غبارُ طريقي وسرٌّ اهتدائي

أحاول صعبا وأبذل روحي
وهذا اعترافي وهذي دمائي

أروم لقاءك لا أنثني
فمنك إليك ابتدائي انتهائي

أحزان السيد العربي

من أين أبتديء الحكاية نازفٌ
جرحي وملء حقيبتي أحزانُ

هذا الذهول يلفُّ روحي مثلما
لفّ الصحارى الصمتُ والكثبان

أشلاء ذاكرتي وعطر طفولتي
طللان يبكي عليهما الغفران

من أين أبتديءُ الفجيعة موطني
نهبٌ وإنساني هنا عريان

تتقاسم الأيدي البعيدة ماله
ويداس فوق ترابه ويهان

السقم ينخر عظمه فيميته
وعلى خطاه البؤس والحرمان

وإذا تكلّم مرة فعقابه
أن تستقرّ بداره العقبان

هاإني أبتديء الرواية فاقروا
حبري دمي ودفاتري الجدران

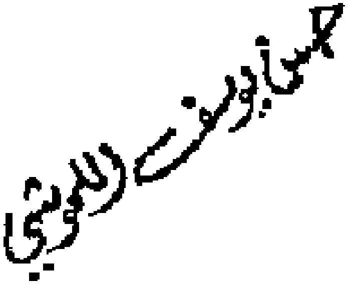
ستزول هذي المبكيات جميعها
فينا ويبقى الله والإنسان

صــوتــها

صوتها العذب عالم من طفوله
يستبيني ولست أملك حيله

صوتها العذب فاض نهر أغان
أنا أهوى هديره وسيولهْ

كم على ضفتيه أزهر حلم
وأمان ورغبة مستحيلهْ



ألـــم

كأني على موجة مركب
سرى دون قصد إلى منتهاه

يحاصرني الألم المستبدّ
فيخنق في جمال الحياه

وكم قلت هذي رؤى مهجتي
ستبدو فلم تبد إلا رؤاه

الفهرس



▪ يقدم مجلس الثقافة العام للقارىء الكريم مجموعةً من إصداراته الجديدة المتنوعة، التي تتضمن أجناسًا أدبيةً وفنيةً، تهدف إلى دعم الكتاب ونشر المعرفة وتنمية الذائقة الجمالية وإثراء الحركة الثقافية .. آمِلاً إسهامًا جادًّا يضيف إلى الحراك الثقافي رصيدًا مميزًا وفضاءً جديدًا للمعرفة وللحياة.

مجلس الثقافة العام